

## العملية التعليمية في الإدارة الذاتية مصعب وتحديات



الكاتب: يوسف محمد



[www.asocenter.org](http://www.asocenter.org)



[info@asocenter.org](mailto:info@asocenter.org)



(+964) 751-4413372

## مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية

### Analysis and Strategic Study Organization (ASO)

هي مؤسسة بحثية تغطي مجالا إقليميا واسع النطاق، تهتم بمتابعة التطورات على ساحة جيواستراتيجية واسعة تشمل بلاد الشام بصفة خاصة والشرق الاوسط بصفة عامة، مع الاهتمام بالشأن السوري والعراقي، وللمركز مقر في سوريا والعراق.

يعمل المركز على تقديم مساهمات فكرية ومعرفية جادة تعني المنطقة وتؤثر في مستقبلها في مجال الاستشارات والدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والأمنية واستطلاعات الرأي والتدريب الإداري.

انطلاقا من مبدأ الجودة والتميز في خدمة المجتمع الذي شكل الدافع الرئيس للعملية التنموية، جاء إنشاء مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية لتكون مركزا للتفكير وصنع السياسات العامة محليا واقليميا واعداد وتأهيل وتنمية كوادر وقيادات على درجة عالية من المهارة والعلم الحديث في المجالات المختلفة.

حقوق النشر محفوظة © 2020



٢	الفهرس.....
٣	مقدمة:.....
٣	العملية التعليمية في ظلّ البحث.....
٤	المناهج.....
٤	الكادر التدريسي.....
٥	السلبيات والإيجابيات.....
٥	العملية التعليمية في ظل الإدارة الذاتية.....
٦	مناهج الإدارة الذاتية وتعددية اللغات.....
٦	قراءة تحليلية في طبيعة المناهج.....
٧	أولاً: منهاج اللغة الكردية:.....
٨	ثانياً منهاج اللغة العربية:.....
٨	ثالثاً منهاج اللغة السرياني:.....
٩	الكادر التدريسي.....
٩	الصعوبات والتحديات.....
٩	التوصيات والمقترحات.....
١٠	الخاتمة.....

كان للتغيرات التي عصفت بسوريا منذ بدء الاحتجاجات في ربيع ٢٠١١ دور كبير في خلخلة كل الثوابت، التي بنى عليها حزب البعث جمهوريته، أما بالنسبة للتعليم فقد كان للمناهج التي وضعها البعث دور كبير في تنشئة جيل كامل على مبادئ ضيقة، تمجد الفكر القومي ومبادئ حزب البعث، مع إقصاء كل من هم دون ذلك وخارج الإطار ذاك.

وتعرضت العملية التعليمية بعد ذلك إلى تغييرات كبيرة في معظم الجغرافيا السورية، تبعاً لتغير خارطة سيطرة القوى، فكان ثقة العديد من المناهج، مناهج لتنظيم داعش، وأخرى لمناطق "المعارضة السورية"، وأخرى لمناطق الإدارة الذاتية - موضوع المقال.

في العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ بدأت الإدارة الذاتية يفرض مناهجها الدراسية، حيث إنها استهلت العملية التعليمية في مناهجها باللغة الكردية، في المدارس التي تتبع إدارياً لها، وهي معظم مناطق الجزيرة باستثناء المربعات الأمنية في كل من الحسكة والقامشلي وبعض القرى القليلة، ومدينة كوباني وريفها، ومدينة عفرين وريفها، هذا بعد أن بدأت دروساً باللغة الكردية في مدارس تدرّس مناهج وزارة التربية السورية بعد إعلان الإدارة الذاتية ٢٠١٤.

لكن العملية التعليمية هذه واجهتها الكثير من الصعوبات، وخاصة أنها استطاعت أن تستهدف بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ وحتى العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ كامل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وشعبتين من المرحلة الثانوية، ووفق ثلاثة مناهج باللغات: الكردية - السريانية - العربية.

خضعت هذه المناهج لعمليات تغيير، فبدأت بمناهج كردي من مخيم مخمور بإقليم كردستان العراق، مع إجراء تعديلات، ثم جرت تعديلات أكبر بمواثمة هذه المناهج مع المنطقة، عبر لجان متخصصة، وأتبع أساليب في التعليم، مختلفة عما ألفه المدرسون والتلاميذ والطلاب، وهو أسلوب التقييم الذي تم اتخاذه عوضاً عن الامتحانات التقليدية التي تعتمد على المحفوظات ودرجات تحصيل، بناءً على امتحانات فصلية ونهائية.

كذلك قامت الإدارة الذاتية بافتتاح ثلاث جامعات أساسية، هي: جامعة روجافا بمدينة القامشلي، وجامعة كوباني، وجامعة عفرين. وللأسف، فإن وقوع عفرين ومناطق سري كانيه (رأس العين) وتل أبيض تحت الاحتلال التركي قد قوّض من التجربة بهذه المناطق.

سنحاول من خلال هذا المقال الوقوف على بعض الأمور المتعلقة بالعملية التعليمية، خاصة المعوقات والصعوبات التي اعترضتها وتعترضها.

## العملية التعليمية في ظلّ البعث

منذ وصول حزب البعث إلى سدة الحكم بعد انقلاب آذار عام ١٩٦٣ ومن بعدها انقلاب ما يُسمى بـ "الحركة التصحيحية" تبني الدستور السوري للعام ١٩٧٣ المادة الثامنة، التي تنصّ على أنّ "حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في الدولة والمجتمع". فكان لطابع الحزب القومي الاشتراكي تأثيرٌ على مفاصل الدولة وكل ما له علاقة بالمجتمع، وكان التعليم أحدها وربما أخطرهما، إذ كانت حلقات التعليم ابتداءً من المرحلة الابتدائية وانتهاءً بالجامعية منها خاضعةً لسلسلةٍ تدور كلها حول أهداف الحزب، فكانت المناهج تعجّ بالفكر القومي الضيق الرافض لأي تنوّع تتصف وتتميّز به سوريا، ناهيك عن أنّ التربية القومية كانت مادةً أساسيةً في المناهج التعليمية، وكذلك كتب القراءة والتاريخ الزاخرة ترميزاً وتصريحاً بهذا الفكر الضيق.

وكان تنظيم البعث مرسوماً بطريقة يواكب فيها الطفل مع بداية تعليمه ومروراً بمرحلة اليقظة والشباب وحتى إنهاء المرحلة الجامعية؛ فبدأ مع التلميذ بما يُسمى بطلائع البعث؛ وهي المؤسسة الأولى التي ينتظم فيها التلاميذ ويتشربون منها فكر البعث، فكان لزاماً على إدارات المدارس تعليق الوعد الطليعي ورسالة الحزب وهي "أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة" في

الغرف التدريسية، وترديدها في الشعارات الصباحية، وكذلك معسكرات الطلاب بدءاً بالصفوف الخامسة والسادسة، وهي معسكرات كشفية، يتم فيها تلقين التلاميذ الفكر البعثي إلى جانب أنشطة ترفيهية صيفية.

وكانت ملابس التلاميذ بنية اللون، ومرسوم عليها رمز الطلائع وشعار حزب البعث، وهي ملابس موحّدة، إضافة إلى قُبعة مرسوم عليها أيضاً رمز طلائع البعث. وكانت المرحلة اللاحقة هي مرحلة الشبيبة في الحلقتين الثانية والثالثة، وهي التي يتم فيها ربط العملية التعليمية مع الحياة العسكرية، حيث يلبس الطلاب ملابس عسكرية اللون، كما أنّه كان هناك دروسٌ عسكرية، ومن ثم مرحلة اتّحاد الطلبة في المرحلة الجامعية، وهي تتبع بصورة مباشرة إلى إدارة حزب البعث، حيث كان لها مكتب خاص في كل جامعة، وله تأثيرٌ في كثير من الأمور، بالإضافة إلى امتيازات يقدّمها الحزب لمنتسبيه.

## المناهج

مع أنّ المناهج التعليمية، والعملية التعليمية ككل، تعرّضت للكثير من التغييرات منذ العام ١٩٦٣ وحتى العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ وهو آخر عام دراسي تعرّضت فيه المناهج للتغيير، إلا أنّها ظلّت "وفية" لفكر البعث، وظلّ حزب البعث بمكاتبه المختلفة نافذاً في جميع مفاصل العملية التعليمية، خاصة أنّ منصب رئاسة الجمهورية كان منذ ذلك الحين وحتى اللحظة مخصصاً للأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، وكان الأسد الأب، ومن بعده الابن، دوماً "المعلّم الأول"، تعرّزها دوماً المادة الثامنة من الدستور، والقاضية بقيادة حزب البعث للدولة والمجتمع.

كانت مناهج الحكومة السورية منذ عام ١٩٦٣ ترتكز على نشر الفكر القومي العربي، والدعوة إلى مبادئ الوحدة العربية والأفكار القومية العربية، فكان ثمة بعض المواد الدراسية التي تركز بشكل مباشر على هذا الفكر. فكانت مادة القراءة، في المرحلة الابتدائية من الحلقة الدراسية الأولى، ومادة اللغة العربية، ترتكزان بين طياتها وبشكل مباشر على الفكر البعثي، ومن دون أي مراعاة للتنوّع السوري، تكريساً لصورة نمطية للسوريين، لا تعبر في واقع الحال عن سوريا. وكان هناك أيضاً مادة التاريخ، التي تهمل كل ما هو غير عربي، وأي حديث عن حضارات أخرى في سوريا غير عربية. أما بالنسبة لمادة التربية القومية، فهي أحد كتب المنهاج السوري الأكثر تطرفاً في طرح أفكار قومية ضيقة؛ تستبعد كل ما هو غير عربي في المناهج؛ في إشارة إلى إقصاء كل الإثنيات والقوميات والأديان المختلفة.

وكان يتم تدريس مادة عن التربية الدينية الإسلامية والتربية الدينية المسيحية، في حين يتم إقصاء الأديان والطوائف الأخرى وعدم الإشارة إليها حتى.

## الكادر التدريسي

كان النظام الدراسي في سوريا، ككل، يضيق الحلقة على التلاميذ والمدرسين لكي ينخرطوا في حزب البعث في مراحل مختلفة، ابتداءً من مرحلة الطليعي وانتهاءً بالعضو العامل، ومن ثم المراحل المتدرجة وحتى اللجان العليا، وكان على المدرسين أن يكونوا منتسبين إلى حزب البعث، وكانت نسبة تفوق الثمانين إلى التسعين في المائة منتسبين إلى حزب البعث من المدرّسين، وكان من لا ينتسب يتعرّض لضغوطات وتقارير أمنية كيديّة.

وكانوا يتخرّجون في معاهد إعداد المعلمين، التي تتيح لهم التدريس بعد سنتين من الدراسة في هذه المعاهد، بالإضافة إلى الجامعات من فروع التربية المختلفة، كأقسام الفلسفة وعلم الاجتماع والعلوم الطبيعية.

وعانت محافظات الجزيرة والرقّة ودير الزور، في السبعينيات والثمانينيات خاصة، من نقص في تعداد المدرسين، وكان يتم إيفاد مدرسين مختلفين من محافظات سورية، وكان المدرسون من الساحل السوري يتوافدون على مناطق الجزيرة، ليقوموا بالتدريس في مقابل أجور ورواتب ضئيلة للغاية. لكن، وبعد تسلّم الأسد الابن زمام السلطة، أدخل بعض التحسينات على نظام الرواتب لموظفي الدولة ومنها قطاع المدرسين.

لم تُراعِ "جمهورية البعث" خصوصية الإثنيات القومية والدينية في البلاد، فلم يكن للغة الكردية حضور، ولم يكن يتم الحديث عنها بأي شكل، بل إضافة إلى ذلك جرى قمعها واعتقال من يتداولها تعليماً أو تدریساً، وكذلك لم تعترف المناهج سوى بالديانتين الإسلامية والمسيحية، وجرى تهميش جميع الأديان والمذاهب والطوائف الأخرى، مثل الإيزيدية وطائفة الدروز وحتى الطائفة العلوية بخصوصيتها.

وكان ثمة تضيق دائماً على اللغات الأخرى، خاصة الكردية، وحتى السريانية لم يكن من المسموح تداولها بخصوصيتها القومية، بل سمح لها بالتعليم في الفصول الدراسية الكنسية الصيفية الخاصة، والتعامل معها كلغة دينية، ولم يتم تداولها في المدارس، حتى إنّ مادة التربية الدينية المسيحية كانت باللغة العربية، وذلك منعاً من صعود أي لغات أخرى غير العربية، وكان لحقبة الأسد الابن وتبني شعار تمكين اللغة العربية دور مضاعف في التضيق على اللغات الأخرى.

لكن ما يُحسب لهذه المناهج أنّها كانت صارمة في محتواها التعليمي، وفيما عدا الإشارات الأيديولوجية المتكررة فإن المنهاج تعرّض لعمليات تغيير كثيرة، خاصة في المحتوى التعليمي، مراعين بذلك معايير اليونسكو، كما أنّ شهادة المراحل الدراسية المختلفة كانت تخوّل حاملها للعمل في مجالات محدّدة.

وقد تم إدخال تعديلات، مثلاً، على مناهج الرياضيات والهندسة والفيزياء والكيمياء، وتبني الرموز اللاتينية في عملية التدريس بعد عقود من تعريبها، كما تم إدخال مادة المعلوماتية إلى العملية الدراسية، فضلاً عن اهتمام جيد باللغتين الإنكليزية والفرنسية.

## العملية التعليمية في ظل الإدارة الذاتية

منذ إعلان الإدارة الذاتية الديمقراطية في العام ٢٠١٤ بدأت معها العملية التعليمية، إذ إنّها بدأت ببعض الحصص الدراسية الخاصة باللغة الكردية، في المدارس الخاضعة لسلطتها الإدارية، وهي جميع مناطق محافظة الحسكة عدا المربع الأمني في مدينتي القامشلي والحسكة، مع بعض القرى القليلة الخاضعة للحكومة السورية، يُضاف إليها مناطق كوباني وريفها، وعفرين وريفها.

وما لبثت الإدارة الذاتية أن اتخذت أولى خطواتها العملية في فرض حقبة تدريسية، ابتداء من العام الدراسي اللاحق لإعلانها وهو العام ٢٠١٥-٢٠١٦ وقد تضمنت هذه الحقبة مناهجاً كاملاً باللغة الكردية للصفوف الثلاثة الأولى، ولكن الخطوة على أهميتها تحمل شقين؛ أولاً تعدد الخطوة جريئة، إذ إنّها فرضت مناهجاً بلغة كانت ممنوعة من التداول لعقود، وبخاصة في ظلّ اعتراض الكثيرين ومنهم حتى من الفعاليات السياسية وبعض الأهالي، وذلك بدعوى عدم الاعتراف بهذه الشهادات التي ستصدرها الإدارة الذاتية، لكن هذه الخطوة الجريئة كانت صعبة؛ فهي حاولت على عجل أولاً إعداد مناهج للصفوف الثلاثة الأولى باللغة الكردية، وإعداد كادر تدريسي يستطيع تغطية مدارس الإدارة الذاتية، يُضاف إلى ذلك شد وجذب في تسلّم المدارس التي كانت لا تزال تحتفظ بإدارات خاضعة لوزارة التربية الحكومية، وجرى إغلاقها وسحبت الحكومة السورية موظفيها منها، واستلمتها الإدارة الذاتية.

لكن، من المآخذ على هذه الخطوة هي استعجالها، فهي لم تبدأ من الصف الأول وتتدرّج، وإنما بدأت بالصفوف الثلاثة الأولى دون اعتبار للصفين الثاني والثالث، واللذين خضعوا لمناهج باللغة العربية، وبالتالي أدت إلى خلخلة في العملية التعليمية لدى هؤلاء التلاميذ، وتكرّرت هذه الخطوة حين لجأت هيئة التربية والتعليم إلى فرض مناهجها من الصف الأول وحتى الحادي عشر في خمس سنوات.

وبحسب إحصائيات لهيئة التربية والتعليم، فإن عدد المدارس بلغ ٣١١٦ مدرسة في ملاك هيئة التربية والتعليم، وخلال هذه الفترة، وبخاصة منذ إعلان فرض المناهج، لجأت إلى تخريج دفعات متعددة لمدرسي اللغة الكردية، وذلك عبر معاهد متخصصة، ومع أنّ آلية التخريج "على عجل" لاستيفاء حاجة المدارس كانت محط انتقاد إلا أنّ هذه المعاهد استطاعت

تجاوز بعض صعوباتها مع مرور الوقت، وساهمت مؤسسة تعليم اللغة الكردية SZK في البدايات بتأهيل كادر لا بأس به، لكن كثرة المدارس وحاجتها إلى كادر تدريسي محترف كان أهم الصعوبات التي اعترضت الإدارة الذاتية.

## مناهج الإدارة الذاتية وتعددية اللغات

في مرحلة بداية فرض المناهج من قبل الإدارة الذاتية، تم فرضها في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، اكتفت الإدارة الذاتية بمناهج باللغة الكردية. لجأت الإدارة الذاتية، بعد توسيع المناهج وفرضها على المرحلة الابتدائية بشكل كامل، والمرحلة الإعدادية كاملاً ووصولاً إلى الصف الثاني الثانوي، إلى إعداد مناهج خاصة بها، باللغات الثلاث (الكردية - العربية - السريانية) وهي اللغات الرسمية في الإدارة الذاتية.

واستطاعت هيئة التربية والتعليم العمل بمناهجها الجديدة في المناطق الخاضعة لسيطرتها بشكل مباشر، بينما عانت من صعوبات وتحديات عدّة في المناطق التي تتقاسم فيها السلطة مع الحكومة السورية، وجرت العملية بسلاسة أكبر مع اللغة الكردية، ولكنها عانت صعوبات وبخاصة اللغة السريانية، التي اعترضت فيها الهيئات الكنسية على قرار إغلاق مدارسها الخاصة على خلفية استقبالها لأطفال كرد، وكذلك رفض أبناؤها الالتحاق بصفوف تدريس اللغة السريانية، قبل أن تصل إلى تفاهم يدع لها حرية تدريس أبنائها مع عدم استقبالها لأطفال كرد.

بالنسبة للمدن الخاضعة مباشرة لسيطرة الإدارة الذاتية، استطاعت تطبيق تجربتها بحرية أكبر، وبات الآن جيل جديد من الأطفال يتقن اللغة الكردية ويدرس العربية والسريانية، بعيداً عن مناهج الحكومة السورية.

## قراءة تحليلية في طبيعة المناهج

المناهج هي من إعداد لجنة إعداد المناهج، بعد أن اعتمدت في النسخة الكردية في البداية على مناهج مُعدّل من مخيم مخمور بإقليم كردستان العراق، وبعد أن بدأت منذ العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ بثلاثة صفوف، ووصلت في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ إلى الصف الثالث الثانوي.

وتضمّ المناهج، وفق الجدول التالي، على المناهج باللغات الثلاث، ويمكن ملاحظة عدة نقاط من خلال المقارنة:

فالمناهج الكردي يبدأ من الصف الأول الابتدائي وحتى الثالث الثانوي، لكن ليس هناك صف تحضير، كما أنّ اللغة العربية يتم تدريسها في الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي منها، بينما يبدأ تدريس اللغة الإنكليزية من الصف الخامس الابتدائي ويستمر حتى الصف الثالث الثانوي، وباقي المواد هي باللغة الكردية، ويلاحظ غياب مادة خاصة بالتربية الدينية.

بالنسبة للمناهج باللغة العربية، يبدأ من التحضيري، الذي يضم مادتي الرياضيات واللغة العربية، ثم يبدأ المنهاج من الصف الأول الابتدائي وينتهي في الصف الثاني الثانوي، حيث لا يضم الصف الثالث الثانوي، ويتم تدريس اللغة الكردية بمادة واحدة في الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، أما بالنسبة للإنكليزية فهي تبدأ من الصف الخامس الابتدائي وحتى الصف الثاني الثانوي، وهنا أيضاً ليس ثمة مادة خاصة بالتربية الدينية.

بالنسبة لمنهاج اللغة السريانية، فيقتصر على السنة التحضيرية والتي تضم الرياضيات واللغة السريانية، ثم يتم تدريس الصفوف من الأول وحتى السادس الابتدائي منها فقط، ويتم تدريس الإنكليزية في الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، بينما تفتقد المناهج إلى التدريس باللغتين العربية والكردية.

ويعتمد نظام الامتحانات على التقييم، كبديل عن الامتحانات والتي تخضع إلى مجموع نقاط يتم تدوينها وجمعها من قبل الأساتذة والمعلمين، إضافة لمذاكرات شفوية وكتابية، وكذلك تقييم للسلوك والذي يتلخّص في نقاط عدة مرتبطة بمدى احترام التلميذ والطالب لمدرسته وللطبيعة وتعامله باحترام مع النساء والكبار، إلى غير ذلك من النقاط السلوكية التي تُضاف إلى تقييمات التلميذ.

في شمال شرقي سوريا، الآن، وبعد توّرع خارطة القوى والمتغيّرة باستمرار، فإنّه يمكن ملاحظة أنّ هناك مناهج متعدّدة يتم تدريسها، فثمة مناهج الحكومة السورية، ومناهج "المعارضة" السورية في المناطق التي احتلتها تركيا، وثمة مناهج الإدارة الذاتية، وكذلك مناهج رابع للأمم المتحدة.

هذه المناهج المتعدّدة تُظهر صعوبة اندماج الأهالي مع العملية التعليمية، حيث إن نسبة التسرّب المدرسي في سوريا مرتفعة، ناهيك عن مئات المدارس الخارجة عن الخدمة بسبب الأعمال القتالية، واتخاذ بعضها مقارّ عسكرية من قبل القوى المسيطرة على الأرض السورية، لكن بالنظر إلى واقع هيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية فيتم ملاحظة رغبة لحوحة على فرض مناهج متكاملة، فقد افتتحت الإدارة الذاتية ثلاث جامعات في مناطق سيطرتها وعشرات المعاهد اللغوية والمهنية والأكاديمية، إضافة إلى إدراجها مادة "علم المرأة" وافتتاح قسم خاص في جامعة روجافا لتدريسها.

ويُحسب لها أنّها أدخلت اللغة الكردية المقموعة لعقود عديدة في مناهج دراسية وتعليمها للأطفال، وكذلك إدراج اللغة السريانية في مناهج خاصة بهم في موضوعات غير كنسية.

إلا أنّ التحديات متعددة لعلّ أبرزها أنّها لم تستطع إقناع الأهالي بشرعيتها وذلك أنّ الكثير من الأهالي يخافون المغامرة بأبنائهم صوب مدارس لا يعرفون ما إن كانت شهاداتهم قد تكون مقبولة أم لا، وفي ظلّ كلّ هذا تُحاول الإدارة الذاتية المضي بخطواتها قُدماً والتفكير لاحقاً بالنتائج.

وسنورد المقرّرات الدراسية في مناهج الإدارة الذاتية باللغات الثلاث، وهي النسخة الأخيرة للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠، بالإمكان الاطلاع عليها عبر الرابط.

#### أولاً: مناهج اللغة الكردية:

ويتضمّن ثلاث مراحل أساسية وهي (المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية)، وهناك المرحلة التمهيدية ما قبل الأول الابتدائي، إلا أنّها غير موجودة في المناهج الكردية، وتبدأ من الصف الأول الابتدائي، حيث يضمّ هذا الصف المواد الدراسية التالية: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية)، ويضم الصف الثاني: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة)، والصف الثالث الابتدائي: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة)، والصف الرابع الابتدائي: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف الخامس: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف السادس الابتدائي: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف السابع: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف الثامن: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف التاسع: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف العاشر: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف الحادي عشر: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية)، والصف الثاني عشر: (الرياضيات - الموسيقى - الرسم - الرياضة - اللغة الكردية - المجتمع والحياة - العلوم الاجتماعية - العلوم - تعليم اللغة العربية).

بالنسبة للمرحلة الإعدادية، فإن الصف الأول الإعدادي يضم: (الرياضيات - الرسم - العلوم - الثقافة والأخلاق - التاريخ - الجغرافيا - تعليم اللغة الكردية - اللغة الكردية - اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة)، والصف الثاني الإعدادي يضم: (الرياضيات - الرسم - العلوم - الثقافة والأخلاق - التاريخ - الجغرافيا - تعليم اللغة الكردية - اللغة الكردية - اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة)، وأما الصف الثالث الابتدائي فيضم: (الرياضيات - الرسم - العلوم - الثقافة والأخلاق - التاريخ - الجغرافيا - تعليم اللغة الكردية - اللغة الكردية - اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة).

بالنسبة للمرحلة الثانوية، فتتضمن: (الرياضيات - الثقافة والأخلاق - التاريخ - الجغرافيا - الاجتماعيات - الفلسفة - الفيزياء - الكيمياء - علم المرأة - الأدب الكردي - اللغة الكردية - علم الأحياء - اللغة الإنكليزية)، والصف الثاني الثانوي: (الرياضيات - الثقافة والأخلاق - التاريخ - الجغرافيا - الاجتماعيات - الفلسفة - الفيزياء - الكيمياء - علم المرأة - الأدب الكردي - اللغة الكردية - علم الأحياء - اللغة الإنكليزية)، أما الصف الثالث الثانوي فتتضمن: (الرياضيات - الثقافة والأخلاق

– التاريخ – الجغرافيا – الاجتماعيات – الفلسفة – الفيزياء – الكيمياء – علم المرأة – الأدب الكردي – اللغة الكردية – علم الأحياء – اللغة الإنكليزية).

هذا فيما يخصّ المنهاج باللغة الكردية، وهو لا يضم مرحلة تمهيدية، أما فيما يخصّ المنهاج باللغة العربية، فينقسم هو الآخر إلى (المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية)، لكنه يتضمن مرحلة تمهيدية.

### ثانياً منهاج اللغة العربية:

المرحلة التمهيدية وتضم مادتين وهي: (اللغة العربية تحضيري – الرياضيات تحضيري).

المرحلة الابتدائية وتضم المواد التالية: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية)، والصف الثاني الابتدائي يضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – المجتمع والحياة)، والصف الثالث الابتدائي ويضم الكتب التالية: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – المجتمع والحياة)، والصف الرابع ويضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – المجتمع والحياة)، والصف الخامس ويضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – المجتمع والحياة – العلوم الاجتماعية – العلوم – اللغة العربية – تعلم اللغة الكردية)، والصف السادس الابتدائي يضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – المجتمع والحياة – العلوم الاجتماعية – العلوم – اللغة العربية – تعلم اللغة الكردية – تعليم اللغة الإنكليزية)، وأما الصف السادس الابتدائي فيضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – المجتمع والحياة – العلوم الاجتماعية – العلوم – اللغة العربية – تعلم اللغة الكردية – تعليم اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة).

أما بالنسبة للمرحلة الإعدادية فتضم الكتب التالية: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – العلوم – تعليم اللغة العربية – تعليم اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة – الجغرافية – التاريخ – الثقافة والأخلاق)، والصف الثاني الإعدادي ويضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – العلوم – تعليم اللغة العربية – تعليم اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة – الجغرافية – التاريخ – الثقافة والأخلاق)، وأما الثالث الإعدادي فيضم: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة العربية – العلوم – تعليم اللغة العربية – تعليم اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة – الجغرافية – التاريخ – الثقافة والأخلاق).

أما المرحلة الثانوية، فتبدأ من الصف الأول الثانوي والتي تضم الكتب التالية: (الكيمياء – الفيزياء – الرياضيات – الفلسفة – علم الأحياء – اللغة العربية – الجغرافيا – التاريخ – الثقافة والأخلاق – تعليم اللغة العربية – علم المرأة – علم الاجتماع – تعليم اللغة الإنكليزية)، أما الصف الثاني الثانوي فيشمل: (الكيمياء – الفيزياء – الرياضيات – الفلسفة – علم الأحياء – اللغة العربية – الجغرافيا – التاريخ – الثقافة والأخلاق – تعليم اللغة العربية – علم المرأة – علم الاجتماع – تعليم اللغة الإنكليزية)، لكن المنهاج العربي لا يشمل الصف الثالث الثانوي.

### ثالثاً منهاج اللغة السريانية:

أما بالنسبة لمنهاج اللغة السريانية، فهو مرحلتان (المرحلة التحضيرية – المرحلة الابتدائية)، حيث تشمل المرحلة التحضيرية كتابي (اللغة السريانية – الرياضيات).

أما المرحلة الابتدائية فتشمل كتب الصف الأول الابتدائي: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة السريانية)، والصف الثاني الابتدائي ويشمل (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة السريانية – المجتمع والحياة)، والصف الثالث الابتدائي ويشمل: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة السريانية – المجتمع والحياة)، والصف الرابع الابتدائي ويشمل: (الموسيقا – التربية الفنية التشكيلية – الرياضيات – التربية الرياضية – اللغة السريانية – العلوم الاجتماعية)، والصف الخامس الابتدائي

ويشمل: (الرياضيات – الرسم – العلوم – الإنكليزية)، أما بالنسبة للصف السادس الابتدائي فيشمل: (الرياضيات – تعليم اللغة الإنكليزية كتاب الأنشطة والقراءة – العلوم – الرسم).

تم اقتباس أسماء الكتب والمناهج من تطبيق Minhac، والتي ورد فيها أنها وبحسب هيئة التربية والتعليم المناهج الواردة ضمن التطبيق طبعة تمهيدية لمدة عامين فقط للسنوات الدراسية ٢٠١٧-٢٠١٨ و ٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠.

## الكادر التدريسي

بالنسبة للكوادر التعليمية في الإدارة الذاتية، فقد لجأت الإدارة الذاتية في البداية إلى الاعتماد على مؤسسة تعليم اللغة الكردية والمعروفة اختصاراً بـ SZK، وكذلك على المتعلمين ذاتياً للغة الكردية، أو الذين التحقوا بدورات اللغة الكردية في المراكز الثقافية الكردية حديثة النشأة بعد العام ٢٠١٢.

في المرحلة التي تلتها، وفي العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ لجأت هيئة التربية والتعليم إلى افتتاح معاهد إعداد المدرسين في عدة مدن، وخرّجت عشرات المعلمين والمدرسين ليستطيعوا سدّ النقص في الكادر التدريسي، مع توسّع عدد المدارس الخاضعة لهم.

إلا أنّ المعلمين والمدرسين لم يكونوا في معظمهم، وخاصةً في مرحلة التأسيس، ذوي خبرة جيدة في التدريس والأساليب الدراسية، ووجّهت إليهم انتقادات متعدّدة في هذا الإطار، إلا أنّه وابتداءً من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ شهدت هذه المعاهد دورات مكثفة للمعلمين والمدرسين وتعليمهم على مختلف الأساليب الحديثة للتدريس.

## الصعوبات والتحديات

كان من أهم التحديات التي واجهت الإدارة الذاتية في قطاع التعليم هو كسب ثقة الناس، وبخاصة أنّهم لم يستطيعوا التوصل إلى صيغة تفاهمية حتى اللحظة، فيما يخص شهاداتها مع وزارة التربية والتعليم السورية أو وزارة التعليم العالي، حيث إنّها لا تعترف بشهادات تصدرها هيئة التربية والتعليم.

وكان لضعف بعض الكوادر التدريسية دور سلبي في القيام بأداء دور المعلم والمدرس، ذلك أنّهم كانوا يفتقرون إلى طرائق التدريس الحديثة، خاصة في البداية، وقد تم تدارك هذه النقطة إلى درجة ما. كما أنّ الإدارة الذاتية بدأت مع اللغة الكردية فقط في البداية، ولم تدخل اللغة العربية إلا منذ سنتين بشكل كامل، وأما بالنسبة للسريانية فهي تعدّ شكلية في الكثير من المواقع حيث إنّ منهاجها ناقص ولا يتم تداوله في التدريس إلا في نطاق ضيق، وخاصة مع اعتراض الكنيسة وتفضيلها مناهج الحكومة السورية.

كما أنّ عملية توفير الكتب المطبوعة تعرّضت لصعوبات، خاصة في البدايات؛ حيث إنه تمّت طباعتها خارج سوريا، قبل أن تقوم بطباعة الكتب المدرسية في مطابعها الخاصة في "مطبعة هر كول" الحديثة، بمدينة ديريك.

والأمر ذاته ينسحب على الجامعات الثلاث: روجافا، كوباني، عفرين. وكان التحدي الأكبر هو الحصول على اعتراف بهذه الشهادات، وصعوبة في استكمال طاقم تدريسي أكاديمي، وإن نجحت في الحد الأدنى منه وهو التحاق حاصلين على شهادات ماجستير وبدرجة أقلّ دكتوراه بهذه الجامعات.

ومن الأمور التي تحسب لهذه التجربة هو افتتاح قسم خاص بعلم المرأة، وهو أول قسم خاص بعلم المرأة ربما على مستوى العالم، كما أدخلت مادة عن علم المرأة في الصفين الأول والثاني الثانويين.

## التوصيات والمقترحات

إنّ العملية التعليمية في الإدارة الذاتية لا تزال في البدايات، حيث إنّنا نتحدث عن خمس سنوات من عمر هذه التجربة، إلا أنّ هذا الأمر لا يشفع لها بارتكاب الأخطاء المتكررة في هذه المناهج والعملية التعليمية ككل، ويمكن تقديم عدة مقترحات وتوصيات في هذا الإطار:

- جلب أصحاب الخبرات العلمية والعملية والاستفادة منهم، وعدم الاكتفاء بالموارد البشرية الموجودة حالياً.
- في المناهج الكردية إجراء مراجعات مستمرة لها، والاستعانة بخبرات من كرد تركيا وإقليم كردستان العراق.
- الانتباه إلى المسائل التربوية في المناهج، وعدم تكريس النمطية الذكورية أو النسوية في المناهج.
- إدخال الأساليب التعليمية الحديثة على جميع المدارس.
- الالتقاء المستمر بالأهالي لمعرفة سبب عزوف بعض العوائل عن إرسال أبنائهم إلى المدارس، حين يكون هناك بديل، كالمدراس الخاصة ومدارس الحكومة السورية.
- العمل على دراسة أسباب تسرب التلاميذ والطلاب، للعمل على علاجها.
- العمل على الحد من عمالة الأطفال عن طريق معالجة تسرب التلاميذ والطلاب.
- العمل المستمر على تدريب المدرسين والمعلمين وتطوير مهاراتهم، ورفع سقف شروط قبولهم في السلك التدريسي.
- السعي للوصول إلى تفاهات مع الحكومة السورية بخصوص القبولات الجامعية، أو التنقل بين المدارس في الإدارة الذاتية ومدارس الحكومة السورية، وبالعكس.

## الخاتمة

إنّ العملية التعليمية تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام في المجتمع، وكذلك القوى المسيطرة، إذ تعد أحد مقاييس الاستقرار والسيطرة، كما أنّها تحقق أهدافاً متعددة.

وقد تعرض الأطفال والشباب إلى أسوأ الظروف في هذا الصراع الذي يكاد لا ينتهي، فقد تم تدمير مئات المدارس وتحولت المئات إلى مقار عسكرية، وكان لمختلف هذه الظروف وغيرها أثرها على العملية التعليمية.

وقد حاولت الإدارة الذاتية فرض مناهجها الخاصة وتجهيز كوادرها، وقد فعلت ذلك أكثر من أي قوة أخرى غير حكومية في سوريا، واستطاعت فرض مناهج بلغات ثلاث هي الكردية والسريانية والعربية، وليس خافياً على المتابع أن الكردية والسريانية لم يتم تدريسهما في المناهج التعليمية سابقاً، وهي سابقة تحسب للإدارة الذاتية، لكن العجلة التي رافقت مشروعها أدت إلى حصول الكثير من الأخطاء، يضاف إليها مجموعة تحديات.

وحاولت هذه القراءة لواقع العملية التعليمية أن تركز على هذه التجربة، وتقييمها وعرض تحدياتها، كما أنه تم عرض لمناهج البحث لمعرفة واقعها وإيجابياتها وسلبياتها.

# العملية التعليمية في الإدارة الذاتية مصاعب وتحديات

الكاتب: يوسف محمد



[www.asocenter.org](http://www.asocenter.org)  
[info@asocenter.org](mailto:info@asocenter.org)  
(+964) 751-4413372